



الاستجابة لله ورسوله

الحمد لله رب العالمين ونشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن الله سبحانه جعل في الدين حياة القلوب وفلاح المجتمعات وبين لهم فيه سبيل الوصول لما فيه خير الدنيا والآخرة يقول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: 24] ففي هذه الآية الكريمة يأمر الله تعالى عباده المؤمنين بسرعة الاستجابة والامتثال والطاعة لأمر الله ورسوله لأنه الحق الذي فيه صلاحهم وحياة قلوبهم وأرواحهم وعقولهم يقول تعالى (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) -الشورى{52}-

فالاستجابة لله ولرسوله ينبغي أن تكون أساس علاقتنا بالله تعالى ومنهج حياتنا, قال الله تعالى ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (51) وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (52)﴾ [النور: 51 - 53] ولهذا بايع الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك فعن عبادة بن الصامت قال (بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في المنشط والمكروه)

وضرب الصحابة أروع الأمثلة في الاستجابة لأمر الله ورسوله, فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يلبس خاتماً من ذهب فأخذه النبي من يده وطرحه وقال (يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده) فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ خاتمك انتفع به, قال الرجل: لا والله لا آخذه أبداً وقد طرحه رسول الله (

رواه مسلم



عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما استوى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة قال (اجلسوا) فسمع ذلك ابن مسعود رضي الله عنه فجلس على باب المسجد فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (تعال يا عبد الله بن مسعود) رواه أبو داود

عن أنس رضي الله عنه قال كنت أسقي الخمر أبا عبيده وأبا طلحة وأبي بن كعب فجاءهم أت فقال إن الخمر قد حرمت فقال أبو طلحة قم يا أنس فأهرقها فأهرقتها (رواه البخاري

والآن نسأل أنفسنا هل استجبنا لنداءات الرحمن لأهل الإيمان ؟

حينما سمعنا قول الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} [التوبة: 119]

هل استجبنا لله واتقينا به فعل الأوامر وترك النواهي وهل كان الصدق أساس معاملتنا؟ .
وحينما سمعنا قول الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} [البقرة: 153]

هل استجبنا لله واستعنا في الشدائد بالصبر الجميل محتسبين عند الله الأجر وهل نلجأ إلى الله بالصلاة والدعاء لعل الله أن يكشف عنا البلاء أم سخطنا على قدر الله ؟

حينما سمعنا قول الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ} [النور: 21] , هل استجبنا لنداء الله وخالفنا الشيطان والنفس والهوى أم اتبعنا هوى أنفسنا واتبعنا خطوات الشيطان وسولت لنا أنفسنا فعل المنكرات؟

حينما سمعنا قول الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا} [الأحزاب: 41] هل استجبنا لله وذكرناه كثيرا كما أمرنا أم كنا عن ذكره من الغافلين؟

حينما سمعنا قول الله تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا} [الأحزاب: 70] الآيات هل استجبنا لله ونطقنا بالسنننا بالسديد من القول وحفظنا ألسنتنا من الكذب والغيبة والنميمة وخبيث الكلام .



هذه الأسئلة إجابتها عند كل واحد منا ونتيجة هذه الإجابات ستظهر أمام الله سبحانه يوم القيامة
حينما يسألنا عن أفعالنا وأقوالنا فهل أعددنا لسؤال الله جواباً ؟
أحبتني في الله بادروا بالاستجابة إلى أمر الله ففي ذلك خير الدنيا والآخرة واحذروا من مخالفة أمره
ففيه هلاك الدنيا والآخرة , نسأل الله الهداية لما فيه الخير والرشاد.

كتبه فضيلة الشيخ سالم محمد اسماعيل مبعوث وزارة الأوقاف المصرية